اضطرابات الأطفال كما تتضح في الكذب وعلاقتها بالإبداع لديهم في مرحلة ما قبل المدرسة

Child disorder manifested in lying and and their relation to as creativity In pre-school children

إعداد الباحث

محمد عبد القادر محمد عبد القادر

المستخلص :

يتناول الباحث الاضطرابات السلوكية للأطفال كما تظهر في سلوك الكذب لدى الأطفال وخاصه الكذب الخيالي وعلاقته بالإبداع ، وقد قام الباحث بتطبيق المنهج التجريبي على الأطفال أفراد العينة ، وعددهم ١٠ أطفال ، ٥ أطفال للمجموعة التجريبية و٥ أطفال للمجموعة الضابطة في سن ٤ – ٦ سنوات ، وقد قام الباحث بتطبيق برنامج إرشادي لتعديل سلوك الكذب لدى هؤلاء الأطفال ، وتطبيق برنامج تدريبي لتنمية الإبداع لديهم وأظهرت النتائج انخفاض مستوى الكذب لدى الأطفال أعضاء المجموعة التجريبية على مقياس الكذب الخيالي (إعداد الباحث) وارتفاع درجة الإبداع لديهم على مقياس تورانس للإبداع .

القسم الأول: الدراسة المنهجية

١ –المقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أكثر مراحل الحياة أهمية لما لها من تأثير بارز في بناء قدرات الإنسان وإكسابه أنماط السلوك المختلفة وتكوين شخصيته، هذا ما أكد عليه الكثير من علماء النفس والتربية. لأن مستقبل أي مجتمع يتوقف إلى حد كبير على مدى اهتمامه بالأطفال ورعايتهم والاهتمام بالإمكانيات التي تتيح لهم حياة سعيدة ونمواً سليماً، من هنا أصبح الاهتمام بالطفل هدف تسعى إليه جميع المجتمعات لتحقيقه نظراً لأن الطفل هو مستقبل أي أمة وعليه يتحدد مستقبلها.

بالإضافة إلى ذلك فان الأطفال يختلفوا باختلاف المؤثرات والبيئات الثقافية التي يتعرضون لها، فإذا ما توافر للطفل جو هادئ يسوده الحنان والطمأنينة ساعده ذلك على النمو السليم والتكيف مع المجتمع، أما إذا تواجد في بيئة يعوزها الأمن والاستقرار، فلا شك أنه سيقع فريسة للاضطراب والصراع الذي ينعكس على مظاهر سلوكه بصفة عامة وعلى صحته النفسية بصفة خاصة.

ويلاحظ أن كثيرا من الأطفال يكذبون بحكم ظروف مرحلة النمو التي يمرون بها فالطفل أو المراهق قد يكذب رغبة في جذب الانتباه اليه، كما يحدث عندما يبالغ المراهق في ذكر مغامراته لأصدقائه وأنداده ، كذلك والطفل الصغير لا يستطيع أن يميز تمييزا قاطعا بين الحقيقة والخيال ويدفعه إلى الكذب ، فالطفل الصغير يختلط عليه الأمر فلا يعرف الفرق بين ما حدث بالفعل وبين ما تخيله هو ، فالقصص والأساطير الخيالية التي يسمعها الطفل الصغير تترجم في خياله إلى واقع ولذلك يراها تحدث أمامه بعين الخيال كما لو كانت ماثله أمامه فعلا وهذا ما يحدث عندما يلجأ الطفل إلى ما يسمى بالكذب الالتباسى ، هذا النوع من الكذب يحدث نتيجة لتداخل الخيال مع الواقع لديه ، بحيث لا يستطيع الطفل أن يفرق بينهما فقد يستمع الطفل إلى قصه خيالية أو واقعية تثير مشاعره ، وبعد أيام يتقمص أحداث القصة فى نفسه أو في غيره ، والطفل في حالة الكذب الالتباسى يلجأ إلى الكذب دون قصد ، فذاكرته تعجز من أن تعي حادثة معينة بكل

تفاصيلها فيضطر دون أن يدرى إلى أن يحرف بعض الأحداث ، ويضيف أخرى من نسج خياله حتى تبدو مستساغة لعقله الصغير ومنطقه المحدود (عبد العزيز القوصي، ١٩٨١ ، ٣٤٢) .

كما أن خيال الطفل قوى لدرجه تجعله أحيانا أقوى من الواقع نفسه ، وإعطاء الطفال الفرصة لكى يخبر بنفسه الأشياء الحقيقية وتوسيع ذهنه بالمسائل العلمية يساعد في التمييز بين الحقيقة والخيال ، كذلك هناك بعض الأطفال يميلون إلى الكذب على سبيل اللعب أو لتأثير كذبهم على المستمعين أو الكذب بدافع الخوف أو الولاء

ويلجأ الطفل لسلوك الكذب بسب العديد من الأسباب فهناك من يلجأ للكذب هروبا من موقف سوف يتم عقابه عليه، وهناك من يلجأ للكذب بسبب رؤيته لنموذج أمامه من الأب أو الأم بالإضافة هناك من يلجأ للكذب بسبب الخيال الخصب والزائد لديه فلا يجد مفر من هجوم تلك الدفعات من الخيال لديه إلا في لجؤه للكذب وهو ما يعرف بالكذب الخيالي Fantasy Lying

بالإضافة إلى ذلك فإن عنصر الخيال يعد إذا ما أضيف إلى الذكاء تحول النشاطين معا إلى مكون جديد هو مكون الإبداع ، ومن ثم فإن هناك حاجة ماسة لتوجيهه الاهتمام إلى بعد الخيال في نقائه وتجرده، فربما نصل إلى منظومه واضحة الأبعاد لمكونات التفوق العقلي منذ العمر المبكر للأطفال (نادية عبده عوض وآخرين، ٢٢٢، ٢٠٠٠) .

يظهر الإبداع بشكل خاص في مرحلة الطفولة، ولأن الطفل يتمتع بشكل خاص من الذكاء القائم على الدهشة والتعجب والشغف بالمعارف الجيدة وبالمغامرات واستكشاف المجهول كأساس لتنمية النزوع للبحث وكشف المحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه ، وذلك من خلال روح اللعب والسيطرة على حركاته وأنشطته ، وهذه الصفات جوهر اكتساب المعرفة وتنمية إثارة الدهشة وتنمية جوانب الإبداع لديه، كما أن الطفل شخص خيالي إلى أبعد مدى ، يمارس أنشطته الخيالية بدون حدود ، ويتعجب مما يراه البالغون عادياً ومألوفاً ، كما أنه يمارس أنشطته التعبيرية بطلاقة وتنوع و يتمتع بالمرونة في أنشطته الحرة، ولكنه يحتاج من يشجعه ليتوسع أكثر في خياليه ليصل إلى حد الإبداع في كل المجالات وحل المشكلات (محمد حسن غانم ، ٢٠٠٤ ، ١٧) .

وعلى ذلك فاذا كان الخيال له علاقة بالكذب وصوره منه وهو (الكذب الخيالي) لدى الأطفال وكذلك إذا كان الخيال جزءاً من الإبداع ومكوناً من مكوناته ، فإنه بذلك يمكن أن يتم توجيه هذا الخيال فى سلوك الكذب الخيالي والذى بدوره يشير إلى وجود قدرة أو مهارة موجودة لدى هذا الطفل وهي الإبداع ولكنها مختبئة وراء سلوك الكذب الخيالي ، وهو ما تهدف اليه هذه الدراسة .

٢-أهمية البحث :

تسعى هذه الدراسة إلى تعديل سلوك الكذب لدى الأطفال وخاصة الكذب الخيالي والكشف عن الإبداع القصصي لدى هؤلاء الأطفال وذلك عن طريق استخدام وتوظيف هذا الخيال الموجود داخل سلوك الكذب الخيالي كجانب من جوانب الإبداع ، وذلك من خلال البرنامج التدريبي المقدم لهؤلاء الأطفال والإرشاد الموجه لأولياء أمورهم في كيفه التعامل مع هذا السلوك السلبى ، ولا شك أن هذا ينطوي على أهميه كبيرة من الناحيتين النظرية والتطبيقية

فمن الناحية النظرية:

أ- تقدم الدراسة إطاراً نظرياً شاملاً عن مشكلات الكذب لدى الأطفال وخاصة الكذب الخيال وكيفية تعديله، كذلك الإبداع القصصي لدى الأطفال والمؤشرات الدالة علية وكيفية اكتشافه.

ب- يقدم البحث أيضا إطارا نظريا المشاكل السلوكية التي تواجه الأطفال في هذه المرحلة وخاصة سلوك الكذب . بالإضافة إلى مؤشرات الإبداع القصصي لدى الأطفال وكيفية استغلاله وتوجيهه التوجيه الصحيح والأمثل .

ومن الناحية التطبيقية:

١- فإن البحث يقوم على تطبيق برنامج تدريبي وإرشادي يعمل على تعديل سلوك الكذب الخيالي لدى الأطفال وتوجيهه من الاتجاه السلبى كسلوك غير مقبول اجتماعيا وهو الكذب إلى الاتجاه الإيجابي وهو الإبداع القصصي كمهارة مقبولة اجتماعيا.

٢- كذلك تحاول الدراسة إرشاد وتوجيه أولياء الأمور فى كيفية مواجهه سلوك الكذب لدى الأطفال وخاصة الكذب الخيالي ، وكيفية مواجهته والتعامل معه .

٣- مشكلة البحث

يعد سلوك الكذب من السلوكيات التي يعانى منها الكثير من الآباء والمربين لدى الأطفال لما يتسم به الطفل الذى يقوم بهذا السلوك من عدم الصدق والوضوح وقلب الحقائق والتزييف في الكلام ، بالإضافة إلى ذلك فأن الطفل الذى يستمر في كذبه فترات طويله من عمره يصبح الكذب صفة متأصلة في تكوين شخصيته مما يؤثر على نضجه الاجتماعي وتعاملاته مع الآخرين ، إلا أنه يوجد نوعاً من أنواع الكذب الذى يعد فى ظاهرة سلوكاً سلبياً إلا أنه يحمل في طياته شكلا من أشكال الإبداع الأدبي ألا وهو الكذب الخيالي ، حيث يلجأ إليه الطفل فقط الذى يتسم بثراء وخصوبة فى الخيال والتفكير وكذلك قدرة عالية على الإقناع والتعبير وذكر كامل للتفاصيل ، ولكنه يستخدم هذا الإبداع الأدبي ويعبر عنه من خلال كذبه الخيالي وذلك من خلال اختلاق وتأليف القصص غير الحقيقية والكاذبة.

ومن ثم تتمثل مشكله البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدي العلاقة بين سلوك الكذب الخيالي لدى الأطفال والإبداع القصصي لديهم ؟

ويندرج من هذا التساؤل الرئيسي بعض التساؤلات الفرعية وهى:

١- هل توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للكذب الخيالي لصالح المجموعة التجريبية ؟

٢- هل توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مقياس الكذب الخيالي لصالح القياس البعدي ؟

٣- هل توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي في مقياس الكذب الخيالي ؟

٤- هل توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعى (بعد شهر من تطبيق البرنامج) على مقياس الكذب الخيالي ؟

٥- هل توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للإبداع اللفظي لصالح المجموعة التجريبية ؟

٦- هل توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي في مقياس الإبداع اللفظي لصالح القياس البعدي ؟

٧- هل توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي في مقياس الإبداع اللفظي ؟

٨- هل توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعى (بعد شهر من تطبيق البرنامج) على مقياس الإبداع اللفظي ؟

٤ – أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعديل وتوجيه سلوك الكذب الخيالي لدى الأطفال و استخدامه كمؤشر من مؤشرات الإبداع خاصه الإبداع القصصي لدى هؤلاء الأطفال وإظهار هذا الإبداع القصصي بدلا من استخدامه في شكل من أشكال السلوكيات السلبية وهو الكذب الخيالي وذلك

عن طريق إعداد وتطبيق برنامج إرشادي لآباء هؤلاء الأطفال وتدريبي لهؤلاء الأطفال ، واختبار فعالية هذا البرنامج في تحقيق أهدافه والتأكد من استمرار أثر البرنامج بعد الانتهاء منه وخلال فترة المتابعة وذلك من خلال .

١- الوقوف على خصائص الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وعن أهم السلوكيات السلبية التي يلجأوا اليها في هذه المرحلة وخاصة سلوك الكذب.

٢- بالإضافة إلى ذلك معرفة خصائص الإبداع لدى الأطفال وخاصه الإبداع القصصي والعوامل التي تساعد على نموه والمؤثرة فيه .

٣- مساعدة كل من يتعامل مع تلك الفئة من معلمين ومربين وأخصائيين في تقديم وسيلة بين أيديهم من أجل مواجهه سلوك الكذب لدى الأطفال وخاصة الكذب الخيالي، بالإضافة إلى ذلك معرفة خصائص الإبداع لدى الأطفال خاصة الإبداع القصصي والعوامل المؤثرة فيه.

٤- **التعرف على استمرارية أثر البرنامج بعد انتهاء وخلال فتره المتابعة .**

٥- فروض البحث:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للكذب الخيالي لصالح المجموعة التجريبية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي واالبعدي في مقياس الكذب الخيالي لصالح القياس البعدي

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي في مقياس الكذب الخيالي.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعى (بعد شهر من تطبيق البرنامج) على مقياس الكذب الخيالي

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للإبداع اللفظي لصالح المجموعة التجريبية.

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى في مقياس الإبداع اللفظي لصالح القياس البعدي

٧- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياسين القبلي والبعدي فى مقياس الإبداع اللفظي.

٨- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبعي (بعد شهر من تطبيق البرنامج) على مقياس الإبداع اللفظي .

٦-حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يمكن التوصل إليه من نتائج على أساس العينة المستخدمة وبالمتغيرات التي يرتكز عليها برنامج الدراسة، كما تتحدد بالإجابة على التساؤلات المطروحة فى تحديد المشكلة، وكذلك فى الأساليب الإحصائية اللابارامترية التي استخدمت فى معالجة البيانات.

المحددات الجغرافية (المكانية):

يتحدد بعدد من الحضانات الخاصة بمحافظة بورسعيد، حيث تم الاعتماد فى العينة التجريبية وعلى الدراسات الاستطلاعية للمقاييس على الأطفال الموجودين بشكل دائم داخل عدد من الحضانات الخاصة بمحافظه بورسعيد والذى يشتكى الأهل والمعلمات من كثرة سلوك الكذب لديهم .

المحددات البشرية:

يقدم البرنامج الحالي فى هذا البحث للأطفال الذين يمارسون سلوك الكذب الخيالي بشكل مستمر ومتكرر، والذي تم ملاحظته من قبل الأهل والمعلمات داخل الحضانات مستخدمين فى ذلك فنيات وأساليب تعديل السلوك لمواجهه سلوك الكذب الخيالي لديهم ، كذلك استخدام نشاطات برنامج سكامبر لتنميه الإبداع والخيال، وتتضمن عينة الدراسة (١٠) أطفال من الأطفال الموجودين فى مرحلة ما قبل المدرسة والملتحقين فى الحضانات الخاصة، والتى تتراوح أعمارهم بين ٣- ٦ سنة، ونسبة ذكائهم ٩٠ فأكثر .

المحددات الزمنيــة:

تتحدد نتائج الدراسة الحالية على أساس الفترة الزمنية التي يطبق فيها البرنامج فى عام ٢٠١٦ وقد استغرق تطبيق البرنامج فى إطاره العام ثمانية أسابيع للجلسات الإرشادية والتدريبية بواقع ٤ جلسات أسبوعيا حيث كان عدد جلسات البرنامج التدريبي ٢٣ جلسة والجلسات الإرشادية ٨ جلسات ، وقد قام الباحث بالقياس التتبعى للتأكد من استمرار فعالية البرنامج بعد شهر من التطبيق .

٧- منهج البحث وأدواته

أولاً: منهج الدراسة:-

استخدم الباحث فى البحث الحالي المنهج التجريبي باستخدام تصميم المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ذات القياس القبلي والبعدي، وذلك وفقا لمتغيرات التصميم التجريبي وهى :

١- المتغير المستقل: ويتمثل فى البرنامج التدريبي الذى يعتمد على الجلسات الإرشادية لأمهات أطفال المجموعة التجريبية لتعديل سلوك الكذب الخيالي باستخدام فنيات تعديل

السلوك ، كذلك الجلسات التطبيقية مع أطفال العينة التجريبية لتنمية الخيال والإبداع باستخدام برنامج سكامبر Scamper لتنمية الإبداع والخيال .

٢- المتغير التابع : والمتمثل فى الكذب الخيالي بأبعاده المختلفة، والذى تم قياسه عن طريق مقياس الكذب الخيالي (إعداد الباحث)، والإبداع القصصي والذى تم قياسه عن طريق مقياس توانس للإبداع الصورة اللفظية A ترجمة وتقنين (عبد الله سليمان وفؤاد أبو حطب ١٩٧٢).

٣- المتغيرات الوسيطة: والتي يمكن أن يكون لها تأثير دال على فعالية البرنامج وعلى الجوانب التي يساعد على تنميتها وهى الجنس، والسن والذكاء ، والمستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة .

ثانيا: أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الأدوات التالية:

١- مقياس الكذب الخيالي (إعداد الباحث).

٢- مقياس ستانفورد بينه للذكاء الصورة الخامسة إعداد وتقنين صفوت فرج (2011)

٣- مقياس تورانس للإبداع الصورة اللفظية A (ترجمة وتقنين عبد الله سليمان وفؤاد أبو حطب ١٩٧٢)

٤- البرنامج التدريبي لتعديل سلوك الكذب الخيالي وتنميه الإبداع القصصي لدى الأطفال (إعداد الباحث)

٨- الدراسات السابقة

فيما يلي عرض لأهم الدراسات التي تم إجراؤها في مجال الدراسة الحالية ، والتي يمكن الاستفادة منها ومما اتبعته من إجراءات وما توصلت إليه من نتائج . ومن ثم سوف يتم تصنيف الدارسات السابقة إلى ثلاثة محاور رئيسية وهى :

أولا : دراسات تناولت الكذب لدى الأطفال :

دراسة أحمد الشاذلي (٢٠٠٤) والتي هدفت تصميم برنامج سلوكي لخفض سلوك الكذب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من صعوبات التعلم وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد المجموعة التجريبية قد استفادوا فائدة محققة من فنيات العلاج العقلاني – الانفعالي – السلوكي الجمعي المقدم لهم والذي تم تدريبهم عليه خلال جلسات البرنامج العلاجي

كذلك أجرى السيد عبدالمجيد (٢٠٠١) دراسة بعنوان فعالية القصة فى خفض الكذب لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية هدفت إلى التعرف على مدى فعالية القصة فى خفض درجة الكذب لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية ، تم تطبيق البرنامج على عينة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ، وقد بلغت العينة الكلية للدراسة (٣٦٠) تلميذا وتلميذه ، ثم تم اختيار (٦٨) منهم من مرتفعي الكذب ثم اختار (٣٤) تلميذا وتلميذه ممن يعانون من ارتفاع الكذب كعينة تجريبية ، كما اختار الباحث باختيار (٣٤) تلميذا وتلميذه أخرين مرتفعي الكذب كعينه ضابطة ، وتدوين الملاحظات فى قائمه ملاحظة الكذب ، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى إسهام القصة فى خفض درجة الكذب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، وان القصة المسموعة أكثر إثراء من القصة المقروءة في خفض الكذب

كذلك هناك دراسة **هدى بيبي** (٢٠٠٧) وكانت عباره عن دراسة حاله لطفل فى التاسعة من عمره كثيرا ما يكذب على أهله ومعلميه ورفاقه ، ويكون كذبه أما محاوله لتفادى العقاب أو وسيله ليظهر نفسه بطلا أو شخصا مهما ، وتم في هذه الدراسة تم استخدام أساليب وفنيات سلوكية مختلفة مثل جداول الاتفاقات المتبادلة والتعزيز الإيجابي والسلبى،وأظهرت النتائج انخفاض معدل الكذب لد الطفل موضوع البحث .

كذلك هناك دراسة لاهي وآخرين (Lahy ,et al 1999) التي قامت على انتشار بعض المشكلات السلوكية لدى عينه من الأفراد تراوحت أعمارهم ما بين ٩ – ١٧ سنه اختيروا من

أربعة مجتمعات أمريكية ، قد توصلت الدراسة إلى أن الذكور ينتشر بينهم اضطرابات المسلك كالسرقة والشجار وتخريب الممتلكات ولكنهم أقل نزوعا للكذب ، بينما في عينه الإناث يعتبر الكذب والعدوانية أكثر انتشارا لديهم مقارنه بالذكور .

ثانيا : دراسات تناولت الإبداع لدى الأطفال :

دراسة **جيهان عوف (٢٠٠٤)** والتي هدفت إلى تقديم برنامج مقترح لتنمية قدرات الإبداع في مجال القصة لأطفال مرحلة الرياض ، وقد تم تطبيق البرنامج على مجموعه من الأطفال تراوح أعمارهم (٤ : ٦) سنه وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن فعالية البرنامج المقدم فى تنميه القدرات الإبداعية فى مجال القصة لدى هؤلاء الأطفال

كذلك دراسة **ناهد رمزي (١٩٩٨)** والتي هدفت إلى الكشف عن المهارات الإبداعية للطفل في المرحلة العمرية المبكرة ورصد ارتقائها مع نمو العمر خلال فترة زمنيه من حياة الطفل من الثالثة حتى السادسة ، وتم تطبيقها على ٥١٢ طفالا في سن الثالثة حتى السادسة وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتقاء في المهارات الإبداعية فى مراحل العمر أربع وخمس سنوات .

كذلك دراسة **نبويه شاهين (٢٠٠١)** والتي هدفت إلى تنميه الإبداع لدى أطفال المدارس فى مرحلة الطفولة المتأخرة من خلال اللعب باستخدام الكمبيوتر ، والتي قامت بتطبيقها على عينه من الأطفال شملت ١٤ تلميذا فى مرحلة الطفولة المتأخرة و استخدمت فيها اختبار تورانس للتفكير الإبداعي ، وتوصلت إلى فعالية ألعاب الكمبيوتر فى تنميه الإبداع لدى هؤلاء الأطفال .

ثالثا : دارسات تناولت الخيال والإبداع لدى الاطفال :

كذلك هناك **دراسة موران واخرون (1984 J .Moran)** والتي استنتجوا منها أن الطلاقة الفكرية والتعبير الخيالي لدى عينه من الأطفال الصغار – فى مرحله ما قبل المدرسة يرتبطان بسلوك اللعب الخيالي الذى يقوم به هؤلاء الأطفال فعلا

كذلك هناك دراسة **جونسون وهاتش (L.Jonson& Hatch 1990)** على مجموعه صغيره من الأطفال (عددها أربعه أطفال فقط) تم وصفهم بأنهم أصحاب مستويات عليا من الأصالة ، أتضح أن هؤلاء الأطفال يمتلكون قدرا عاليا من الخيال ومن السلوك التعبيري الإبداعي ، وأن كلا منهم كان يتمركز إبداعه فى منطقة خاصة من مناطق التعبير الإبداعي كالموسيقى والرسم واللغة وغيرها ، كما أنهم ذوو مستويات مختلفة من الكفاءة الاجتماعية .

ودراسة **ديديك (1988 Dedicatt)** والتي هدفت الى بيان العلاقة بين الخيال والإبداع ومهارات الاستماع لدى طفل ما قبل المدرسة ، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود علاقة وثيقه بين مهارات الاستماع والخيال والإبداع ، وكذلك أكدت على أهميه القصة في تنميه تلك المهارات اللغوية والعقلية .

ودارسة **تشارلوت (Charllot1989)** والتي هدفت إلى بيان مدى أطفال ما قبل المدرسة على تأليف قصص من خيالهم، وتوصلت نتائج الدراسة على قدرة الطفل على تأليف قصة من خياله ،وكذلك من مهارات إبداع القصة وضع أكبر عدد من العناوين ، ووضع خاتمة للقصة ، تخيل حوار بين الشخصيات .

ودارسة **حنورة (١٩٩٠)** والتي هدفت إلى فحص العلاقة بين الخيال والإبداع والتعرف على نمو الإبداع لدى الأطفال وعلاقته بالتعرض لتأثير وسائل الاتصال الجماهيرية ، وتوصلت

نتائج هذه الدراسة أن جميع مقاييس الإبداع لجيلفورد وتورانس مرتبطة بجميع مقاييس الصور الخيالية لحنوره ، بالإضافة إلى ان الخيال كنشاط يتميز بحرية وانطلاق وخصوبة يبدأ فى التراجع مع تقدم العمر

القسم الثاني: الإطار النظري :

١- الكذب

بدأ الاهتمام بدراسة ظاهرة الكذب عام ١٩٢٤ حين قام هارتشون، ماى Hartshon &May بدراسة جاءت تحت عنوان (استقصاء تربية الخلق) وقد ألفا اختبارات سلوكية لقياس الكذب ، وقد تزايد الاهتمام بدراسة هذه الظاهرة منذ عام ١٩٤٧ – ١٩٧٥ ، حيث شهدت هذه الفترة إجراء دراسات عن الشخصية لايزنك Eysenck والتى تشير إلى أن الكذب يندرج تحت مفهوم أبعاد الشخصية ، حيث أشارت نتائج تلك الدراسات إلى أن الأفراد الذين يتسمون بالكذب يتسمون بالنفاق الاجتماعي وهم أكثر ميلا للجاذبية الاجتماعية أو المرغوبة الاجتماعية ، كما ان مقياس M.M.PI يتضمن مقياسا للكذب Lie Scale يعبر عما يصدر عن المفحوصين تزييف فى الاستجابة لعبارات المقياس ليظهر نفسه فى صورة مقبولة اجتماعيا ، وقد قام العديد من الباحثين فى إطار تناولهم للكذب بتحديد العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية للكذب وقد أشادوا فى إطار تحديدهم لهذه العوامل إلى أن اضطراب المسلك يعد من أبرز العوامل المؤدية إلى حدوث الكذب (ممدوح صابر .٢٠٠٢ ، ٥) .

فالكذب عند الأطفال يتأثر بأمرين اثنين هما : طلاقة اللسان ، والمهارة فى عرض الحجج وخصوبة الخيال ، التي تصل أحيانا إلى حد الأساطير الخارقة ، وبالنسبة للأطفال لا يجب أن يفهم كذبهم بنفس المستوى والمفهوم اللذان يعرفان عند البالغين ، فقد يكون الكذب عند الأطفال وسيلة من وسائل بناء الذات ومن أمثلة هذا النوع من الكذب هو الكذب الخيالى (محمد أيوب شحيمى ،١٩٩٤ ، ٦٦)

ويختلف الأطفال فى مستوى نموهم الأخلاقي وفى فهمهم للصدق ، فيميز بياجيه (Piaget) بين ثلاثة مراحل لمعتقدات الأطفال حول الكذب ، ففى المرحلة الأولى يعتقد الولد بأن الكذب خطأ لأنه موضوع تتم المعاقبة عليه من قبل الكبار ، ولو تم إلغاء العقاب لأصبح الكذب مقبولا وفى المرحلة الثانية يصبح الكذب شيئا خاطئا بحد ذاته ويظل كذلك حتى لو تم إلغاء العقوبة ، وفى المرحلة الثالثة يكون الكذب خطأ لأنه يتعارض مع التعاطف والاحترام المتبادل (هدى الحسينى ، ٢٠٠٧، ٣٢) .

ودوافع الكذب متعددة ومتنوعه ، حيث إن كل نوع من أنواع الكذب يكون وراءه دافع ما ، فمثلا قد يكون الدافع وراء الكذب هو تغطية الخطأ أو الذنب للتخلص من العقاب كما فى حالة الكذب الوقائي ، أو قد يكون الدافع تعويض الشعور بالنقص كما فى حالة الكذب التعويضى ، وهكذا (وسيمة عمر زكى ، ٢٠٠٠ ، ١٤) .

وهناك أيضا ما يكون الدافع وراء الكذب هو سعة خيال الطفل ويحدث قبل سن الخامسة من العمر وهو ما يعرف بالكذب الخيالى Fantasy Lying وهو يكون نتيجة قفزات خيالية فى تصوراتهم ويكثر فى المرحلة ما بين ٤– ٥ سنوات ويرجع الى سعة خيال الطفل وبعده عن الواقع وربما يكون خيال الطفل من النوع القوى المبدع (ممدوح صابر ، ٢٠٠٢ ، ٩) .

٢– الإبداع :

عمليه الإبداع هى فعل أو نشاط نفسى اجتماعي كلى يقوم به الإنسان المبدع ، ويترتب عليه ظهور منتج أبداعي جديد يتميز بالجدة والأصالة والمناسبة ، وهذه العملية هى مزيج من النشاطات المعرفية والمزاجية والدافعية والأدائية والاجتماعية التى يقوم بها المبدع وهو فى سبيله للوصول إلى هدفه وهو المنتج الإبداعي الذى يقوم بعد ذلك بتوصيله فى شكل رساله أو منتج أبداعي مناسب الى الأخرين (شاكر عبدالحميد ، ١٩٩٥ ، ١٨)

لذا فقد اهتم علماء النفس بدراسة هذه العملية وتحليلها ، ومحاوله التعرف على مراحلها وذلك لتعقد هذه العملية ، فهى تشبه إلى حد كبير العملية التي يمر بها نشوء الجنين ، من تكوين بدائي بسيط الى تكوين كامل ، وهكذا الأعمال الإبداعية العظيمة قد تكون فكرة على غايه من البساطة ، يلتقطها المبدع فيحتضنها من رحم أفكاره وخبراته وثقافاته وإضافاته اليومية ، وعناءاته ليخرجها بعد ذلك فى احسن وأروع تكوين (حسن مسلم ، ١٩٩٤ ، ٨١)

ومن انصار هذا الاتجاه (تورانس Torance) الذى يركز على ان العملية الإبداعية فى تعريفه للإبداع حيث يرى أنه عمليه تحسس للمشكلات والوعى بها وبمواطن الضعف والفجوات والتنافر والنقص فيها ، وصياغه فرضيات جديدة باستخدام المعلومات المتوافرة والبحث عن الحلول ، وتعديل الفرضيات وفحصها عند اللزوم وتوصيل النتائج

وكذلك (والاس Wals) الذى يقدم تعريفا للإبداع من خلال المراحل الأساسية التى يمر بها المبدع منذ بداية العمل الإبداعي وحتى انتهائه والتي تتمثل فى أربع مراحل وهى : التهيؤ والإعداد ، الاختمار أو الاحتضان ،الإلهام أو الإشراف ، التحقق (عبداللطيف خليفة ، ٢٠٠ ، ٣٦) .

٣- الإبداع القصصي لدى الأطفال :

أكدت العديد من الأبحاث والدراسات أن الإبداع صفة مشتركة بين جميع الأطفال إذ إن الطفل قادر على الإبداع الفورى لأنه يولد وهو مزود بدرجة عالية من الوعى وأن الاتجاه الإبداعي كامن فى الجنس البشرى ، و للأطفال نصيب مما للمبدعين ،وهو نصيب من مقدرة العقل الرحب الذى لا يعوقه عائق ، وكلما كبر أحدنا أخذت تتراكم على عقله غشاوة من الآراء الموروثة بالتقليد والمتابعة ، والطفل يكشف وهو فى مرحلة الطفولة المبكرة عن مقدرة على الإبداع ، فلا تكاد

تمضى عليه سنوات قلائل حتى يفقدها ، فأي شيء يطفئ هذا الإبداع ؟ ربما كان مرد ذلك الى اسلوبنا الراهن فى التعليم فهو الذى يفسد أصالة الفطرة .

حيث أشار " أندروز " E. Andrews أن الدرجة الكلية للخيال تكون أعلى فيما بين سن الرابعة والرابعة والنصف ، ثم يحدث انخفاض مفاجئ فى درجه الخيال فى سن الخامسة – وذلك عندما يدخل الطفل دور الحضانة ، وتصل القدرة الخيالية الى ذروتها فى رأيه فيما بين الثالثة والنصف والرابعة والنصف ، وتنخفض بعد ذلك لتصل الى أقصى درجات انخفاضها عند سن الخامسة . أما ماركى F Marky فاستنتجت أن السلوك الخيالي يتزايد مع العمر خلال فترة ما قبل المدرسة . فى حين أن " ويلت " M.Wilt قد قامت بالربط بين الانخفاض فى الخيال والإبداع وما أسمته بعمر الزمرة أو مرحله الواقعية وأن ذلك يحدث حوالى عمر العاشرة حين ينصاع الطفل للمعايير الجماعية لأقرانه ، ومن ثم يميل تفكيره إلى الجمود (شاكر عبدالحميد وأخرين . ١٣١ . ٢٠٠٠) .

كذلك تشير الدراسات إلى أن الأطفال بطبيعتهم مبدعون لان كل شئ جديد بالنسبة اليهم ، لكن الأنظمة المتبعة في مدارسنا تقوم للأسف على أساليب محددة مسبقا ، لذلك فإن الأطفال الذين يرغبون فى اتباع مسالك جديدة يواجهون عادة مصاعب جمة فى مثل هذه المدارس (كمال قطماوى ، مروان قطماوى ، ١٩٩٦ ، ١١٦)

النتائج والتوصيات

أ- النتائج

– أشارت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج فى القياس القبلى على مقياس الكذب الخيالى نظرا لأنه لم يتم توجيه أي برامج إرشادية لتعديل سلوك الكذب لدى أطفال كل من أفراد العينة التجريبية أو الضابطة.

– كذلك أشارت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج فى القياس القبلى على مقياس الإبداع نظرا لأنه لم يتم توجيه أي برامج تدريبيه لتنمية الإبداع لدى أطفال كل من أفراد العينة التجريبية أو الضابطة .

– وأشارت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج فى القياس البعدى على مقياس الكذب الخيالي لصالح المجموعة التجريبية نظرا لأنه تم توجيه البرامج الإرشادية لتعديل سلوك الكذب الخيالي لأطفال العينة التجريبية مما أدى لانخفاض مستوى الكذب لديهم مقارنه بأطفال المجموعة الضابطة ، مما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم فى تعديل السلوك الكذب الخيالى فى هذا البحث .

– وأشارت النتائج أيضا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج فى القياس البعدى على مقياس تورانس للإبداع لصالح المجموعة التجريبية نظرا لأنه تم تطبيق البرنامج التدريبي لتنمية الإبداع على أطفال العينة التجريبية ، مما أدى لزيادة مستوى الإبداع لديهم مقارنه بأطفال المجموعة الضابطة ، مما يدل على فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم فى تنمية الإبداع فى هذا البحث .

– وأشارت النتائج أيضا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدي والتتبعى على مقياس الكذب الخيالى ومقياس تورانس للإبداع بعد شهر من تطبيق البرنامج ، مما يشير لثبات فاعلية البرنامج .

ب– التوصيات

– دراسة وبحث المشكلات السلوكية للأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة ومعرفة أسبابها والنتائج المترتبة عليها.

– إجراء المزيد من الدارسات والأبحاث عن سلوك الكذب لدى الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة وخاصة الكذب الخيالي .

– دراسة العلاقة بين بعض المشكلات السلوكية الأخرى والإبداع مثل السلوك التخريبي والاستكشافي وعلاقته بالإبداع

دراسة الجوانب التى تعمل على تنمية الإبداع لدى الأطفال .

المراجع

- أحمد محمد الشاذلي (٢٠٠٤) .فعالية برنامج علاجي قائم على النظرية السلوكية لخفض سلوك الكذب لدى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كليه التربية ببورسعيد .
- السيد محمد عبدالمجيد (٢٠٠١) . فعالية القصة فى خفض الكذب لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية ، مجله كليه تربيه دمياط ، العدد ٣٧ .
- جيهان عوف (٢٠٠٤) . فعالية برنامج مقترح لتنمية قدرات الإبداع في مجال القصة لأطفال مرحلة الرياض ، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية التربية بدمياط: جامعة المنصورة
- عبدالرحمن العيسوي (١٩٩٣) .مشكلات الطفولة والمراهقة : أسسها الفسيولوجية والنفسية (ط١) . لبنان : دار العلوم العربية .
- محمد على قطب الهمشري .و وفاء محمد عبدالجواد . وعلى اسماعيل محمد (١٩٩٧) . مشكله الكذب فى سلوك الاطفال . الرياض : مكتبه العبيكان .
- وسيمه عمر زكى (٢٠٠٠) .دراسة لبعض المشكلات السلوكية لدى أطفال مرحله ما قبل المدرسة الابتدائية بمدينه المنيا فى ضوء متغيرات الحكم الخلقى ، المسايرة / المغايرة ، التروى / الاندفاع . رساله ماجستير غير منشوره ، كليه التربية جامعه المنيا .
- ممدوح على صابر (٢٠٠٢) . تباين أشكال الكذب وعلاقتها ببعض مشكلات الشباب السلوكية والخلقية عبر الثقافة " بين مجموعتين من الطلاب المصريين والسعوديين "مجله المنهج العلمى والسلوك ، قسم علم النفس جامعه طنطا . ص ص٣- ٨٥ .
- عبدالعزيز القوصى (١٩٨١) . أسس الصحة النفسية (ط٩) . القاهرة : دار النهضة المصرية
- ناهد رمزى (١٩٩٨) .ارتقاء القدرات الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة ، المجلة القومية
- ناديه عبده عوض . أحمد عبداللطيف ابراهيم (٢٠٠٠) . سيكولوجيه الإبداع : كليه التربية جامعه حلوان
- مصرى عبدالحميد حنوره وناديه سالم (١٩٩٠) . نمو الإبداع عند الأطفال وعلاقته بالتعرض لتأثير وسائل الاتصال ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

- محمد أيوب شحيمى (١٩٩٤) . مشكلات الأطفال كيف نفهمها : المشكلات والانحرافات الطفولية وسبل علاجها . بيروت : دار الفكر اللبنانى
- شاكر عبد الحميد ، و عبداللطيف خليفه (٢٠٠٠) . دراسات فى حب الاستطلاع والإبداع والخيال . القاهر : دار غريب للطباعة والنشر .
- كمال قطماوى ، ومروان قطماوى (١٩٩٦) . بناء القدرات الدماغية : أحدث الطرق المبتكرة لحمايه وتحديد القدرات الكامنة فى الدماغ . اللاذقية : دار الحوار للنشر والتوزيع .
- هدى الحسيني بيبي (٢٠٠٧) . المشكلات النفسية السلوكية عند الأطفال : كذب ، سرقه ، عصيان وعدوانيه ، أسبابها ، الوقاية والعلاج . المجلة التربوية ، العدد (٤٠) ، ٣٢ – ٣٩) .

- Charlott – L – Dayle (1989) : Yong Childern As Authors , U.S , New Yourk
- Johnson ,L &Hatch,A(1991). A Descriptive Study of the Creative and social Behavior of four Highly original Young children , Journal of Creative Behavior ,24,3,205- 224.
-

Lahey, B.B., et al (1999) Relation of age of onset to the type and severity of child and adolescent conduct problems, journal of abnormal child psychol, 27 (4) pp 247-260.

- Moran ,J.P.et al (1984). Predicting Imaginative Play in Preschool Children Gifted Children Quarterly ,28,2,92-94